

تفسير ابن كثير

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ^ج وَلِتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

قول تعالى : (ولو شاء الله لجعلكم) أيها الناس (أمة واحدة) ، كما قال تعالى : (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا) [يونس : 99] أي : لوفق بينكم . ولما جعل اختلافا ولا تباغض ولا شحناء (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) [هود : 118 ، 119] وهكذا قال هاهنا : (ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء) ثم يسألكم يوم القيامة عن جميع أعمالكم ، فيجازيكم عليها على الفتيل والنقير والقطمير .